TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at :
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poltic

Tikrit Journal For Political Science

The future of the Russian intervention in the Syrian crisis

Dr. Alaa Taleb Khalaf *
Nahrian University - College of Political Science

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 8. July. 2020
- Accepted 1 Sept. 2020
- Available online 29. Sept. 2020

Keywords:
- Russian intervention
- Syrian crisis
- arming groups
- conflict
- International Studies

Abstract: The present research aims at arriving the motives of the Russian intervention in the Syrian crisis, in the first section, As well as the positions of regional and international countries in favor of this intervention and opposition to it, in the second section, And the out looking of the future of this intervention and keeping an open crisis in Syria by posing future scenarios and the likelihood of one of them, and the jungle in the third section.

* **Corresponding Author:** Alaa Taleb Khalaf**, E-Mail ,Tel:, Affiliation**: Nahrian University - College of Political Science

Tikrit Journal For Political Sciences 21 (2020) 57-78

مستقبل التدخل الروسي في الازمة السورية

م.د. الاء طالب خلف

جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 8/ تموز /2020
- القبول : 1/ ايلول /2020
- النشر المباشر : 29/ ايلول /2020

الكلمات المفتاحية :
- التدخل الروسي
- الازمة السورية
- الجماعات المسلحة
- الصراع
- الدراسات الدولية

الخلاصة : جاءت العملية العسكرية الروسية في سوريا على شكل مفاجئة لجميع الاطراف المعنيين بالشأن السوري، فبعد اعلان منح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تفويضا لنشر قوات عسكرية في سوريا انتقلت روسيا من الدعم السياسي والعسكري غير المباشر الى المشاركة الحقيقية بطائرات حربية تحوم في سماء سوريا، تقاتل في صفوف جيش نظام الاسد. ويفترض البحث ان التدخل الروسي حول الصراع في سوريا من حرب بالوكالة كان يتم خلالها تدريب وتسليح جماعات من السوريين لمقاتلة بعضهم البعض على الارض السورية بالنيابة عن قوى كبرى اقليمية ودولية الى نزاع عالمي نوعا ما تشترك فيه جميع القوى العسكرية العالمية عدا الصين، ولم تأتي هذه العمليات ضد هذه الدول بعضها البعض مباشرة ولكن ضد الجماعات الموالية لكل طرف.

المقدمة:

وفرت روسيا منذ اندلاع الثورة في سوريا غطاء فعالا على المستوى السياسي والدبلوماسي حمى النظام من الادانة في مجلس الامن التابع للأمم المتحدة وبالرغم من مشاركتها في صياغة بيان جنيف في 30/ حزيران/ 2012 الذي نص على (تشكيل هيئة حكم انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة كخطوة ضرورية على طريق حل الازمة سياسيا)، وقد اصرت روسيا على اعتبار نظام بشار الاسد جزءا من المرحلة الانتقالية وربط بقائه ومصيره بإرادة الشعب.

وجاءت العملية العسكرية الروسية في سوريا على شكل مفاجئة لجميع الاطراف المعنيين بالشأن السوري، فبعد اعلان منح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تفويضا لنشر قوات عسكرية في سوريا انتقلت روسيا من الدعم السياسي والعسكري غير المباشر الى المشاركة الحقيقية بطائرات حربية تحوم في سماء سوريا، تقاتل في صفوف جيش نظام الاسد.

تكمن مشكلة البحث في تعدد المواقف والاطراف الاقليمية والدولية المؤيدة والمعارضة للتدخل العسكري الروسي في سوريا، ومن هذا المنطلق سنحاول الاجابة عن بعض التساؤلات ومنها: ماهي دوافع التدخل الروسي في الازمة السورية؟ وماهي مواقف الدول المؤيدة والمعارضة لهذا التدخل، وماهي السيناريوهات المحتملة لهذا التدخل مستقبلا؟.

كما يفترض البحث ان التدخل الروسي حول الصراع في سوريا من حرب بالوكالة كان يتم خلالها تدريب وتسليح جماعات من السوريين لمقاتلة بعضهم البعض على الارض السورية بالنيابة عن قوى كبرى اقليمية ودولية الى نزاع عالمي نوعا ما تشترك فيه جميع القوى العسكرية العالمية عدا الصين، ولم تأتي هذه العمليات ضد هذه الدول بعضها البعض مباشرة ولكن ضد الجماعات الموالية لكل طرف.

يأتي هذا البحث لغرض الوقوف على دوافع التدخل الروسي في هذه الازمة وذلك في المبحث الاول، وكذلك مواقف الدول الاقليمية والدولية المؤيدة لهذا التدخل والمعارضة له، وذلك في المبحث الثاني، ومن ثم استشراف مستقبل هذا التدخل وما ستؤول اليه الازمة في سوريا من خلال طرح سيناريوهات مستقبلية وترجيح احدها، وذلك في المبحث الثالث.

المبحث الاول: دوافع التدخل الروسي في الازمة السورية

مما لاشك فيه ان للتدخل العسكري الروسي المباشر في الازمة السورية التي طال امدها لسنوات عديدة ، ورافقها حصول متغيرات عديدة ودخول اطراف وخروج اخرى على المستوى الاقليمي والدولي دوافع عده، يمكن ايجازها بالاتي:

المطلب الاول: تغيير موازين القوى العالمية من خلال عودة روسيا كإحدى القوى الكبرى:

بعد حقبة من التخبط والسكون وتراجعا في الدور الروسي على الصعيد الدولي والاقليمي استعادة روسيا مكانتها كقوة كبرى- فاعلة ومؤثرة اقليميا ودوليا-، ولها القدرة على الدفاع عن مصالحها، فضلا عن حلفائها وفرض ارادتها، اذ استطاعت موسكو اعاقة حركت الولايات المتحدة وحجمتها في مواقف عده ابرزها ازمة اوسيتيا الجنوبية 2008، ثم الازمة السورية، وهو ما قاد الى احترام الدول الاخرى لها، واعادة الثقة فيها كشريك هام وفاعل([1]).

وتعمل روسيا على انهاك الولايات المتحدة الامريكية استراتيجيا عن طريق مزاحمتها في المنطقة من خلال استدراج واشنطن في مشاغبات على اكثر من ساحة، وهذا نابع من ادراك القيادة الروسية حينما يأتي الوقت لإعادة حساب موازين القوى العالمية فانه يمكنها حينئذ رفض بقائها كقوى عالمية من الفئة الثانية والاصرار على ضرورة اعادة تشكيل ميزان القوى العالمي، واحدى وسائلها فيه المشاغبة المستمرة والمنهكة للولايات المتحدة الامريكية([2]).

ومثال على ذلك ما ورد على لسان قائد الاسطول الروسي الادميرال(فلاديمير موسورين) في عام 2007 من الاعلان عن دراسة تفضي بإعادة الاسطول الروسي من جديد الى البحر المتوسط مدعوما بقاعدة عسكرية روسية تفضل ان يكون مقرها في سوريا، وذلك ردا على اعلان الولايات المتحدة الامريكية عن نيتها بناء نظام جديد للدفاع الجوي بحلول عام 2015([3]).

ويشير البعض الى ان فهم الموقف الروسي يكون من خلال نظرية (الاوروواسيا)، والتي تمثل تيار سياسي اعلن عن تأسيسه في موسكو في ابريل عام 2001، من خلال (مستشار رئيس مجلس الدوما الروسي – الكسندر ديوجين–)، وقد دعم هذا التيار الرئيس (فلاديمير بوتين) والذي بدوره تبناه، ومن الملفت ان هذه الايديولوجية التي حلت محل الشيوعية في روسيا تهدف الى نشر فكرة جديدة عن روسيا تقوم على اساس (انها تجسد حضارة اوراسيا الجامعة بين السلافية والشعوب الاسيوية، وان قدر القارة الاوراسيا ان تكون امبراطورية بغض النظر عمن يحكمها سواء كانت خانات التتر او قياصرة روسيا او البلشفيك)([4]).

ان الظاهرة الاوروواسيا ليست جديدة (بوصفها عقيدة فوق قومية) في الايديولوجيات الروسية، بل اصبحت اكثر ضرورة لدور روسيا –كقوة عظمى– في النظام الدولي، اذ تمجد المسيحية الارثودوكسية المستمدة من عهد روسيا القيصرية ودور القوة العسكرية في تحقيق المكانة الكبيرة للاتحاد السوفيتي الذي كان احد قطبي النظام الدولي السابق، ويرى (الكسندر دوجين) انه ليست الامبراطورية الاوراسيا دولة كبيرة وانما هي حلف جيوبولوتيكي يتجاوز المعاملات الخاصة في الدولة الاعتيادية الى ما فوق الدولة، اي الاتحاد الاوروواسيا([5]).

ويحدد دوجين المحاور الجيوبوليتيكية التي ينبغي التحالف معها من اجل اقامة الاتحاد الاوروواسي، ويرى ان ايران الحليف الاستراتيجي الاهم، لأنها المدخل الروسي الى الدول العربية والاسلامية في الوطن العربي واسيا

الوسطى والمياه الدافئة، ويجب على ايران ان تتحالف مع الدول العربية المناوئة للتوجهات الاطلسية وهي العراق وليبيا بالدرجة الاولى، ثم سوريا المتناقضة في توجهاتها ما بين الميل للغرب والعداء له([6]). ونجد ان محاولات روسيا لاستمالة سوريا الى الشراكة او التعاون مع المشروع الاورواسي، قد بدأت مع انطلاق الازمة السورية مستغلة حاجة الدولة السورية لمقاومة ومجابهة العقوبات والضغط الغربي، من خلال الدعم الدولي.

كما ان وجود قواتها في سوريا هي الطريقة المثالية لموسكو من اجل تثبيت مكانها في دائرة نفوذها الأوسطية وضمان عدم تحول الدول المرتبطة بها غربا نتيجة اي ظرف او منعطف، خاصة بعد التقارب الايراني الامريكي، كما يوفر لها هذا الانخراط قدرة على التأثير في عموم الشرق الاوسط، ذلك الاقليم البالغ الاهمية في قضايا السلم والامن الدوليين([7]).

اعتبر الباحث في العلوم السياسية، محمد الجمل، أن روسيا حققت خلال السنوات الماضية جزءا هاما من الهدف الرئيسي لتدخلها العسكري في سوريا، وهو "تعزيز مكانتها في النظام الدولي، وملء الفراغ الذي يصنعه تراجع المكانة والنفوذ الأمريكي في مناطق عديدة من العالم، منها الشرق الأوسط".

أوضح الجمل أنه "بالفعل أصبحت روسيا فاعلا إقليميا له دور هام ليس في سوريا فحسب، بل في الصراع العربي الإسرائيلي أيضا، وتعزز نفوذها في شرق المتوسط، وهو ما يكسبها ورقة هامة في طريق تعزيز مكانتها في النظام الدولي"([8]).

المطلب الثاني: الحفاظ على المصالح الروسية:

لم يكن التدخل اساسا لحماية الاسد او بقائه في الحكم بل للحفاظ على المصالحة الروسية، وهذه المصالح ذات طبيعة استراتيجية تأتي في اطار عسكري واقتصادي، اذ تعد سوريا، سابع اكبر مستورد للسلاح الروسي وترتبط سوريا وروسيا بعلاقات تمتد الى فترة الحرب الباردة([9]).

و تحتفظ الدولة الروسية بتواجد عسكري قبل الازمة الاخيرة في سوريا، يتضمن افرادا من جنود البحرية في قاعدة عسكرية في مدينة طرطوس، والتي انشئت بموجب اتفاقية عسكرية ابرمت بين البلدين في عام 1971، لدعم الاسطول السوفيتي آنذاك في البحر الابيض المتوسط، ويتم استخدمها بين فترة واخرى كمنصة للتزود

بالوقود والمئونة، كما تتضمن مدربين ومستشارين تتراوح اعداداهم بين (500 الى 1000) مستشار عسكري ومدرب موجودون في (مواقع بحثية، قطع عسكرية، ومنشآت تصنيع عسكري)([10]).

كما تلتزم روسيا بعقود في مجال الاسلحة بقيمة اكثر من (4) مليارات دولار مع سوريا بما في ذلك طائرات مقاتلة من طراز ميغ 29 وصواريخ بانتسير القصيرة المدى ارض جو وانظمة المدفعية والاسلحة المضادة للدبابات.

وبلغت قيمة الصادرات الروسية الى سوريا الى (1،1) مليار دولار في عام 2010، كما ان الاستثمار الروسي في سوريا وصل الى (19،4) مليار دولار عام 2009، فضلا عن نمو استثمارات شركتي (تات نفت) و (ستروي ترانسكاز) الروسيتين في مجال بناء محطات معالجة الغاز ومصافي النفط ومجال البتروكيمياويات([11]).

ولابد من الاشارة الى ان الاستراتيجية الروسية منذ ايلول سبتمبر 2015 قامت على ثلاث اسس كما يراها (فابريس بالونش)(*) هي ([12]):

1- الحفاظ على حدود سوريا المفيدة، اي الدولة العلوية على الساحل بما تتضمنه من قواعد عسكرية روسية.
2- منع المعارضة المسلحة من تحقيق اي انجازات مهمه في المدن الكبيرة.
3- خنق المعارضة السورية من خلال حصار تركيا بالفصائل الكردية المسلحة في الشمال السوري.

المطلب الثالث: الخوف من الاسلام السياسي وتأثيرات الربيع العربي:

ارتبط التخوف الروسي بصعود التيارات الاسلامية السياسية في بعض الدول العربية والمرتبط بدوره بالدعم الامريكي، فضلا عن عدم الممانعة من استلام هؤلاء للسلطة في بلدانهم، وهو ما اثار حفيظة وتخوف الروس من وصول هذا المد الى اقاليمها الاسلامية، سيما وان لها تجارب في الشيشان وافغانستان، فضلا عن تخوفها من تنامي نفوذ تركيا في الدول العربية بفعل نجاح حزب العدالة والتنمية الاسلامي كنموذج سياسي، مترافقا مع النجاح الاقتصادي، باعتبار ان الدولة التركية هي وريثة العثمانيين والخصم التاريخي لروسيا مع ملاحظة ما لتركيا من امتداد ونفوذ في الجمهوريات الاسلامية لأسيا الوسطى، وان ذلك اثر في الحسابات

الروسية، وقد صور النظام السوري الاحتجاجات التي حصلت بانها حركة سنية اسلامية تريد الاطاحة به واقامة نظام اسلامي قريب او موالي لأنقرة في دمشق، وهو ما اثار خوف روسيا من تزايد نفوذ تركيا، لذلك قررت روسيا ان تدعم الاسلام الشيعي الذي تمثله ايران في مواجهة الاسلام السني الذي تمثله الحكومة التركية انطلاقا من ان سقوط سوريا التي تمثل احد اركان الاسلام الشيعي يعني تحولا استراتيجيا بالضد من مصالحها في الشرق الاوسط(13).

ولابد من الاشارة الى ان لروسيا مواطنين مسلمين بما لا يقل عن (25%) من سكانها، اي بحدود (25) مليون روسي مسلم من اصل (145) مليون، ينتشرون في مناطق تعد خطيرة ومفتاحية بالنسبة لها، فيكل من (القوقاز، البحر الاسود، حوض الفولكا، الاورال وسيبيريا وغيرها)، وهو ما يشكل تهديد محتمل وارضية مهيأة لنشاط التيارات او الحركات الاسلامية(14).

المبحث الثاني: مواقف الدول المؤيدة والمعارضة للتدخل الروسي في سوريا

انعكس اختلاف الرؤى والمصالح الاستراتيجية للدول على الازمة السورية و سبل التوصل الى حلها، سيما وان اطراف الصراع الداخلي لهم علاقات بهذه الدول، التي تقدم لهم الدعم المادي والعسكري وهو ما ادى الى انعكاس هذه المواقف على المستوى الاقليمي والدولي على الازمة في سوريا، مما زاد في تعقيدها اكثر بدل من حلها، فلم تعد الازمة في سوريا محلية، لكن اصبحت ذات بعد اقليمي ودولي بفعل التدخل والدعم من الاطراف المختلفة في الصراع الداخلي، وفي هذا الصدد بينت العديد من الدول تخوفها من التدخل الروسي العسكري غير المسبوق في الازمة السورية والذي من شأنه اطالة عمر نظام بشار الاسد.

المطلب الاول: مواقف الدول المعارضة للتدخل:

اولا: الموقف الامريكي:

قامت روسيا بالتدخل العسكري المكثف في سوريا بناء على طلب بشار الاسد ولدعم حليفها وتوخيا لمجيء الموجه الارهابية للأراضي السورية، بينما نجد ان واشنطن وحلفائها هدفهم المعلن هو اسقاط الاسد، ودعم المعارضة وتغيير النظام، لذلك لم يكن غريبا ان تعبر واشنطن عن امتعاضها من التدخل الروسي ووصل الامر الى حد قول اوباما ان هذا التدخل سيؤدي الى كارثة مؤكدة([15]).

ويعد الموقف الامريكي اقل رفضا للتدخل الروسي بعد طلب البنتاغون من الروس بالتنسيق معهم لكي لا يحصل اي اخطاء عسكرية وصدام غير مقصود بين الطرفين، وان وجود التنسيق بين الطرفين لا تنفي اختلاف توجهاتها وتضارب المصالح فيما بينها([16]).

ومعضلة الولايات المتحدة الامريكية بان التدخل الروسي القى الضوء على المخطط الامريكي وفضحه، فالولايات المتحدة لا تريد شركاء خارج نطاق حلفائها يمكن ان يسهموا في اعادة التشكيل السياسي لمنطقة الشرق الاوسط([17])، لكن تحت ضغط تطورات الاحداث في المنطقة تقبلت ادارة اوباما التدخل العسكري الروسي كأمر واقع من ناحية، ومن ناحية اخرى تعبيرا عن املها في ان تتورط روسيا الاتحادية في المستنقع السوري على نسق ما حدث في افغانستان، ومن ثم توريط الروس واستنزافها وربما يأتي هذا في سياق مقولة نابليون (عندما يرتكب عدوك خطأ فلا تقاطعه)([18]).

وتعد الولايات المتحدة التدخل الروسي المباشر مناسبة لتحميلهم التبعات السياسية والعسكرية والاخلاقية لتدهور الوضع، وسيلفت الانخراط الروسي انظار الاسلاميين ويستحوذ على نصيب من اهتمامهم ونشاطهم الدولي الذي يرتكز على استهداف الولايات المتحدة واوروبا([19]).

وفي 14 أبريل/ نيسان 2018، أطلقت الولايات المتحدة– بدعم من فرنسا وبريطانيا– ضربات موجهة ضد النظام السوري بعد اتهامه بهجوم كيميائي على مدينة دوما، عندما كانت خاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة، وسقط ضحيته نحو 40 شخصا.

وفي ديسمبر/كانون الأول 2018 أصدر ترامب أوامره بسحب القوات الأمريكية المنتشرة في سوريا، معتبرا أنها هزمت تنظيم داعش. لأمر الذي تسبب في تعالي العديد من الأصوات في الولايات المتحدة منددةً بالمكاسب التي ستكسبها روسيا في سوريا والشرق الأوسط نتيجة هذا القرار، مما يضع الموقف الأمريكي على المحك([20]).

لكن على الرغم من اعتياد الولايات المتحدة على غياب الدور الروسي في هذه المناطق، فإن ما يجري على الأرض يشير إلى توافق ولو نسبي بين الطرفين على دخول روسيا إلى هذه المناطق؛ في خطوة تراها الولايات المتحدة أنها لا تتعارض مع مصالحها كما تدعي في([21]):

– صد ومنع الإرهاب بما فيه تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة، فكلاهما لديهما مصالح مشتركة في التصدي لهما وإنهائهما.

– ضمان أمن إسرائيل وهو ما تفعله روسيا بتجاهلها للضربات الإسرائيلية على سوريا أو الجماعات الإيرانية والموالية لها.

– حماية النفط وضمان تدفقه من تلك المناطق، والتي وضعت الولايات المتحدة يدها عليه لضمان عدم وصوله إلى النظام السوري أو إيران، وهو موقف لا يتعارض مع الانتشار الروسي في المنطقة.

– تقليص نفوذ إيران في سورية، بالإضافة إلى منعها من امتلاك الأسلحة النووية، وهي خطوة تجاوبت معها روسيا.

– وأخيراً ربما يكون أحد الأسباب هو ضمان أمن حلفائها من الكرد، من خلال مساعي روسيا لتمهيد الأرضية المناسبة للتفاوض بينهم والحكومة السورية، على أساس إيجاد حلول ترضي الطرفين.

ثانيا: المملكة العربية السعودية:

للسعودية وبعض دول مجلس التعاون الخليجي موقف معلن ضد النظام السوري، وتقوم بدعم بعض فصائل المعارضة السورية، وقد قامت المملكة بعدت محاولات لإقناع روسيا لتغيير مواقفها تجاه نظام بشار الاسد وايران ولم توفق في مسعاها، دور السعودية يعد دورا محوريا بين القوى المناوئة لبشار الاسد والوجود الايراني ولها نفوذ في بعض الاوساط المعارضة داخل الائتلاف الوطني السوري المعارض وعلى بعض الفصائل المقاتلة كالجيش السوري الحر وغيرها، وروسيا في المقابل لها تأثيرها على بعض الاجنحة العسكرية والسياسية داخل النظام السوري والتي لا يروق لها وضع كل الاوراق في يد ايران([22]).

كما ان دول الخليج ترى ان ايران تمكنت من السيطرة والتحكم بالقرارات في العراق، وان نفوذها تمدد من حدود افغانستان الى البحر المتوسط، وكانت السعودية على وجه الخصوص الاكثر تحسسا تجاه ما يسمى – هلال شيعي يمتد شمال حدودها مع العراق وبلاد الشام–([23]).

وللمملكة مصلحة في القضاء على داعش لما يمثله من خطورة عليها لاسيما في ظل تراجع الثقة الخليجية في المواقف الامريكية، وقد بدأت بعض المؤشرات الاولية خاصة مع توقيع الاتفاق النووي الايراني، اذ لم تقم الولايات المتحدة الامريكية باي خطة ضد الاسد منذ اندلاع الثورة السورية([24]).

ثالثا: تركيا:

في بداية الامر حاولت تركيا تطويق الازمة السورية من خلال اقناع النظام الذي كانت لاتزال حليفة له بإجراء اصلاحات تمتص غضب المتظاهرين والمحتجين وتمنع التصعيد، لكن النظام لم يحرك ساكنا، لذلك بدى للنظام التركي ان النظام في سوريا ساقط لامحالة، وبادرت تركيا اول الامر الى استغلال حالة الارتباك التي يعيشها النظام للدفع باتجاه تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم ممثلين عن –الاخوان المسلمين– ما يضمن لها نفوذا واسعا داخل هذه الحكومة ان تشكلت على اعتبار انهم سيكونون حلفاء لها، لكنها فشلت في هذه المحاولة، مما دفع انقرة الى اشهار عدائها للنظام السوري من خلال احتضان الجماعات المعارضة السياسية منها وبعد ذلك العسكرية عندما بدأت الثورة تأخذ منحى اكثر عنفا([25]).

وارادت تركيا ان تستفيد اكبر قدر ممكن من عملية التغيير في سوريا لأسباب سياسية، اقتصادية وجيوسياسية، فسياسيا اخذت تركيا اثناء ظروف ما سمى –الربيع العربي– القيام بدور الاب الروحي للحركات الاسلامية في المنطقة، ففي الازمة السورية ارادة ان يكون لها الكلمة الفصل في حال تمكن التيارات المعارضة الاسلامية من الوصول للسلطة، وهو ما سيعظم النفوذ التركي المتنامي في المنطقة كلها فضلا عن سوريا، اما اقتصاديا فتشكل سوريا ممرا رئيسيا لبضائع تركيا الى الدول العربية وخاصة دول الخليج، وهو ما يعني ان المصالح التركية التجارية تتطلب وجود نظام صديق في سوريا، وهو امر لم يعد ممكنا بعد ان اعلنت تركيا دعمها الثورة، اما جيوسياسيا وهو الاهم، ان تركيا رأت ان ايران تتفرد بالنفوذ في العراق خاصة بعد انسحاب الولايات المتحدة عام 2011، مع وجود نفوذ ايراني كبير في سوريا، وهو ما يؤدي الى تطويقها بهلال نفوذ ايراني يمتد من حدود ارمينيا الى ساحل المتوسط([26]).

وتتبع تركيا سياسة مزدوجة يغلب عليها اسلوب الخداع السياسي حيث انضمت الى التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد داعش وهي التي تواطئ معها منذ البداية وامدتها بالأسلحة وتركت حدودها

مفتوحة امام المنضمين اليها، والاطراف التركية من اكبر المشترين والمسوقين للنفط الرخيص الذي تبيعه داعش من الابار السورية والعراقية، وقد سبق ان وجهة موسكو تحذيرا شديدا لأنقرة من ان الطيران الروسي سيقصف كل المراكز التي يمر عبرها المقاتلون الاجانب والذين ينضمون لداعش في حال سمحت الحكومة التركية لمقاتلين بعبور الحدود([27]).

لكن التطور الخطير الذي قام به الجانب التركي تمثل في اسقاط طائرة سوخوي روسية في 2015/11/25، والتي اعتبرها بوتين (طعنة في الظهر)، وتعتقد الاوساط الروسية ان الهدف من هذه العملية حملت عنوانين، الاول محاولة تكريس منطقة نفوذ تركية شمال غربي سوريا حيث تقطن اقلية تركمانية والثاني استكمال وضع مشروع المنطقة الآمنة على مسار التنفيذ ما يعني ان حادث الطائرة الروسية كان من بين اهدافه انهاء العمل باتفاق التنسيق فوق الاراضي السورية طالما ان موسكو لا تحترم مناطق نفوذ الاخرين، وهذا ما يفسر تأكيد وزير الخارجية الروسي سرجي لافروف ان استهداف الطائرة كان عملا استفزازيا مدبرا وليس ناجما من خطأ([28])، ولم تلجا القيادة الروسية الى اي اجراء عسكري مقابل حتى لا تستدرج لنزاع فرعي يشغلها عن المسألة السورية وفضلت اللجوء الى عقوبات اقتصادية ومالية لتركيا وتقوية الدفاعات الجوية في الاراضي السورية باستخدام منظومة صواريخ متطورة من نوع اس 400.

ولابد من الاشارة الى ان تركيا قد شاركت في محادثات الاستانة التي جرت في 23–24 كانون الاول 2017، بمشاركة وفدي المعارضة السورية والنظام الى جانب تركيا وروسيا، واكدت الدول في بيانها الختامي ضرورة وصول المساعدات وتثبيت وقف اطلاق النار واقامة الية ثلاثية لمراقبة وقف اطلاق النار وان تتوصل في الوقت نفسه لمحاربة داعش والنصرة وفصائلها عن سائر اطراف المعارضة مع التشديد على ضرورة مشاركة المعارضة المسلحة في مفاوضات جنيف([29]).

كما تجدر الاشارة الى ان العاصمة الباكستانية استضافة مفاوضات غير مباشرة والتي اطلقت من مبادرة من روسيا وتركيا وايران وبمشاركة وفد من الامم المتحدة برئاسة مبعوثها الخاص الى سوريا (ستيفان دي مستورا) في 2017/2/6، وقد افضى هذا الاجتماع الى انشاء اليه ثلاثية لمراقبة وقف اطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في ديسمبر 2016([30]).

شهدت العلاقات الروسية– التركية تناميا عقب مجيء ترامب، وذلك على خلفية استمرار الإدارة الجديدة بتبني سياسات الإدارة السابقة فيما يتعلق بالاعتماد على قوات سوريا الديمقراطي حليفا، وتعزيز الدعم والوجود العسكري في مناطق سيطرة قوات قسد، رغم تلاشي تهديد تنظيم داعش، وقد هيأت التفاهمات الروسية التركية الأرضية لإطلاق عملية غصن الزيتون، وطرد وحدات حماية الشعب من منطقة عفرين([31]).

لا يلغي ما سبق وجود تباين روسي تركي ناجم عن اختلاف رؤية كل منهما لعدد من القضايا أبرزها([32]):

- الموقف تجاه حزب PYD، حيث انفتحت موسكو سياسيا على الحزب وسمحت له بافتتاح ممثلية في روسيا.
- تباين وجهات النظر حيال النظام السوري والتسوية السياسية.
- الموقف من قضية اللامركزية بين رفض تركي لطروحات الفيدرالية، وانفتاح روسي على مناقشتها، كما برز في المسودة الروسية للدستور السوري.

المطلب الثاني: مواقف الدول المؤيدة للتدخل الروسي:

اولا: موقف الاتحاد الاوربي:

لا يوجد موقف موحد او متناسق بين الاتحاد الاوربي بشان التدخل الروسي في سوريا، الا ان ظهور بعض المستجدات ساعدت في تقريب المسافات بين الجانبين لعل في مقدمتها الاتي[33]:

- تدفق موجات اللاجئين السوريين عبر المنافذ التركية الى القارة الاوربية التي اصبحت عبئا على دولهم، واكتشفت فجأة ان سوريا ليست بعيد عن حدودها واصبح تدفق الهجرة غير النظامية مصدر قلق بالغ للأمن الاوربي، بالمقابل جعل الدول الاوربية اكثر فهما لدواعي التدخل الروسي في سوريا ومن ثم دعمها لأي جهد يصب في خانت انهاء الصراع فيها.
- يضاف الى ذلك ان الاحداث الارهابية التي وقعت في باريس في يوم 2015/11/13، منحت زخما واسعا للنقاشات السياسية في اجتماعات فيينا وتحريك الموقف نسبيا، وجعلت الرئيس الفرنسي (فرانسو اولاند) يقول ان الاسد لا يمكن ان يكون حلا، لكن عدونا في سوريا هو داعش، وبدأت الطائرات الفرنسية بضرب قواعد لداعش وتنسق مع الطلعات الروسية لكن عوامل ثقة فرنسا في النوايا الحقيقية لروسيا لم تترسخ، ولكن هنالك

اقتراب للموقف الفرنسي من الاتجاهات الروسية وانعكس هذا في تصريح وزير خارجية فرنسا، (من ان باريس مستعدة لقبول تحالف يضم الجيش النظامي السوري لقتال داعش).

لكن بالمقابل نجد دولة كألمانيا عبرت بتاريخ 2015/10/15 على لسان المستشارة (انجيلا ميركل) عن (ان الصراع في سوريا هو اكبر سبب لتدفق اللاجئين الى اوربا وانه لتحقيق السلام والاستقرار لهذه الدولة نحتاج الى عملية حوار سياسي تشمل روسيا وقوى عالمية اخرى من بينها القوى الاقليمية)

وذهب رئيس المفوضية الاوربية (جان كلود) ابعد من ذلك فصرح على ان (علاقات الاتحاد الاوربي مع روسيا يجب ان لا تخضع لإملاءات واشنطن)، في اشارة واضحة الى العقوبات الاقتصادية التي فرضها الاتحاد الاوربي على موسكو على خلفي اتهامات البيت الابيض لروسيا بدعم المسلحين الانفصاليين في شرق اوكرانيا.

ثانيا: موقف ايران وحزب الله اللبناني:

تعد ايران الداعم الاساس لنظام الاسد وهي ترى ان مشروعها في المنطقة سوف توجه له ضربة قوية في حال سقوطه، اذ تمحورت السياسية الايرانية خاصة في العقد الاخير حول فكرة التحول الى قوة اقليمية كبرى مستفيدة من التغيرات الاستراتيجية التي طرأت على محيطها الاقليمي بعد احتلال العراق وسقوط نظام طالبان في افغانستان ثم تراجع النفوذ الامريكي وانكفاء مشروعه بعد سلسلة الاخفاقات التي تعرض لها خلال السنوات الاخيرة، وتشكل سوريا في هذا الاطار حجر الزاوية في المشروع الايراني اذ تسمح سوريا لإيران بالتحكم بالصراع العربي الاسرائيلي كما انها تعد طريق التواصل البري الوحيد مع حزب الله في لبنان، فضلا عن الاطلال على البحر المتوسط ([34]).

ويوجد تباين حول شبكة المصالح لكل من ايران وروسيا، فالأخيرة تنطلق مواقفها من رؤية جيوسياسية براغماتية، بينما تتصدر الرؤية الايديولوجية والطائفية مواقف الاولى، ويذهب البعض بالقول بان ايران هي من اقنعت روسيا بضرورة التدخل في سوريا نتيجة الوضع المحرج الذي وصلة له قوات الاسد وداعميها على الارض، وربما كانت النية الايرانية تهدف الى تحويل الصراع السوري الى صراع اقليمي دولي لا تتصدر هي

واجهته، وتقف فيه روسيا بقوة وبوجه الاخرين الى جانب بشار الاسد الحليف الايراني والروسي ايضا، وان ايران وحزب الله تقاتل على الارض والطيران الروسي في الجو يدا بيد([35]).

ويشير بعض المحللين انه بالرغم من الفائدة التي تجلبها الضربات الجوية الروسية الا انها تخشى من الدور الروسي في المنطقة وفي سوريا تحديدا مما قد يهمش المصالح الايرانية في سوريا ويقدم عليها المصالح الروسية وربما ستظهر نتائجه في الامد المتوسط والبعيد، وذهب البعض للحديث عن خشية ايران من ان لا يكون الحل النهائي في سوريا متوافقا مع ما ترسمه خصوصا في ظل الحديث عن توافق او تقاسم الادوار بين الغرب وروسيا([36]).

بدأت مؤشرات التباين الروسي_ الإيراني تتبلور بشكل أكثر وضوحا في مرحلة الخروج الروسي من الأزمة، من دون أن يعني ذلك قطيعة أو توترا خارج السيطرة في العلاقة بين الطرفين، أما تفسير هذا التباين فيعود إلى الاتي([37]):

-إشكالية المواءمة بين الطموحات الجيوسياسية الروسية في الهلال الخصيب ذي البعد الدولي، والطموحات الإيرانية للهيمنة الإقليمية عبر التمدد المكاني.

-التنافس في سبيل التحكم بالدولة السورية، خصوصًا في المجالين الأمني العسكري والاستئثار بالموارد الاقتصادية.

-الانفتاح الروسي على مراكز قوى إقليمية تُعَدّ غير صديقة لإيران، كالسعودية، واستمرار لا مبالاتها تجاه الاستهداف الإسرائيلي المتكرر للوجود الإيراني في سوريا.

وقد ظهر التباين بين الدولتين جليًّا في عدة حالات منها: اتفاق خفض التصعيد في الجنوب الذي قيّد حرية الحركة الإيرانية هنالك، وتباين الموقف الروسي والإيراني إزاء عملية غصن الزيتون، ومحاولة إيران أداء دور مخرّب للتفاهمات الروسية-التركية عبر إرسال عدد من ميليشياتها "القوات الشعبية" إلى عفرين15، كذلك إقصاء روسيا المتكرّر لإيران من الحصول على فرص اقتصادية، واستمرارها بالتضييق على ميليشياتها.

اما بالنسبة لحزب الله اللبناني فقد رحب بالتدخل الروسي على لسان امينه العام السيد حسن نصر الله، اذ اعتبر ان التدخل الروسي ليس طارئا وان ترتيبات مع الدول المعنية تمت قبل بدأ العملية الروسية وانه يرحب بكل جهد يأتي لمحاربة الارهاب وان التدخل الروسي جاء بعد فشل التحالف الدولي في اضعاف قدرات تنظيم داعش. في الحقيقة ان المعركة التي يشارك فيها حزب الله في سوريا هي معركه وجودية والدعم الروسي يدعم هذا الوجود([38]).

ثالثا: موقف مصر والامارات والاردن:

رغم ان الدول الثلاثة السابقة هم الحلفاء التقليديين للسعودية الا انهم ابتعدوا عن الوقوف ضد التدخل الروسي في سوريا، فقد صدر عن مصر رسميا على لسان وزير خارجيتها (سامح شكري) التأييد الكامل للعمليات الروسية بهدف القضاء على ارهاب الجماعات المسلحة الاسلامية وتنظيم داعش تحديدا، وتتمثل عناصر الموقف المصري فيما يلي:

- لابد من ايقاف معاناة الشعب السوري التي طال امدها وانه لا يوجد حل عسكري للازمة السورية وان الحل لابد ان يكون سياسيا وضرورة مكافحة الارهاب في سوريا.
- فتحت مصر ابوابها للمعارضة الوطنية السورية وبصفة خاصة تلك التي لم تتلوث يدها بالإرهاب وطالبت بان يسمو الجميع فوق طموحاته الشخصية وان يكون هدفهم حماية الدولة السورية والحفاظ على مؤسساتها.

وهي عناصر تقترب في مجملها من المنظور الروسي لحل الازمة السورية([39]).

وان مصر لا تخفي ترحيبها بالتدخل الروسي وتعتبره متوافقا مع سياساتها في سوريا التي كانت ضد النظام ثم تحولت محايدة ثم مالت لصالح النظام تحت ذريعة الحفاظ على مؤسسات الدولة([40]).

اما بالنسبة الى الموقف الاماراتي والاردني فيعتبر ضبابيا نوعا ما، وتشير التقديرات الى موافقة ضمنية من الامارات والاردن على الضربات الروسية بكون تنظيم داعش يعتبر خطر حقيقي على مصالح الدول المذكورة، ويشير العديد من الباحثين الى ان هذه الموافقة تمت خلال اللقاء الذي جمع الرئيس (فلاديمير بوتن) بالملك (عبد الله الثاني) والرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) وولي عهد امارة ابو ظبي (محمد بن زايد)، فهذه الدول الثلاثة تدرك تعقيد الوضع السوري بعد دخول روسيا على الخط، وان تلك الموافقة هي

محاولة منها للمحافظة على التوازن النسبي في موقفها بين هذه القوى المتطاحنة على الارض، فالرؤية المصرية الواضحة تقول ان انهيار النظام في سوريا سيعيد في الاذهان سيناريو العراق وتفتيت مؤسساته، وهذا لن يخدم المنطقة وسيزيد من حدة الارهاب فيها، وعلى الجانب الاخر يعتبر الاخرون ان استمرار الاسد في السلطة هو ما سيفتت الدولة السورية ويدمر مؤسساتها على المدى البعيد، لان الاغلبية السورية لن تقبل بهذه الكمية من الدماء التي سالت، وان اعتبار الاسد ضامن لصمود مؤسسات الدولة ووحدتها هو ضرب من الخيال([41]).

رابعا:- الموقف الاسرائيلي:

تعد اسرائيل من الدولة المؤيدة للتدخل الروسي في الازمة السورية ولقد تجلَّى التنسيق الحثيث بين الطرفين، بزيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو موسكو عدَّة مرَّات حيث قام بزيارة إلى روسيا في أيلول/ سبتمبر 2015، مع رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، هرتسي هليفي،، وزارها مع الرئيس الإسرائيلي رؤوبين ريفلين أربع مرات في العام 2016، وفي عام 2017، وكانت آخر زيارة له إلى روسيا في شباط/ فبراير 2019، وكان الهدف الأساس من جميع هذه الزيارات هو بحث الملف السوري والتدخل الروسي في سورية وحماية مصالح "إسرائيل" في هذه المنطقة الجغرافية من العالم([42]).

ولعل توصُّل الطرفين إلى تفاهمات مشتركة قضت بانسحاب الميليشيات التابعة لإيران مسافة 85 كيلومترا عن منطقة الحدود السورية-الإسرائيلية، والإبقاء على اتفاق وقف إطلاق النار لعام 1974، أكبر دليل واضح على التنسيق رفيع المستوى بين الطرفين.

بالرغم من إخلال الأخيرة بالاتفاق في 9 نيسان/أبريل 2018، من خلال استهداف مطار (تيفور) الخاضع لسيطرة النظام شرقي حمص ومن ثم استهداف مواقع للنظام في مدينة اللاذقية ولعل منح روسيا النظامَ السوري منظومة إس 300، يأتي في إطار تعبير روسيا عن انزعاجها من استهداف إسرائيل لمنطقة اللاذقية غير المتوقع استهدافها([43]).

وان المصالح الإسرائيلية الأمنية في سوريا تقوم على ضرورة عدم منح إيران وميليشياتها فرصة لتهديد أمنها القومي، وبالأخص حدودها الشمالية مع سوريا، أما المصالح الجيوسياسية فتقوم على ضرورة الحفاظ على

سيادتها القائمة على منطقة الجولان، من خلال التعاون المؤقت مع فصائل سورية، وإجراء تحرك دبلوماسي نشط بواسطة الولايات المتحدة الامريكية([44]).

المبحث الثالث : السيناريوهات المستقبلية المحتملة :

المطلب الاول: سيناريو امكانية التوصل لحل سياسي:

عندما بدأت روسيا تدخلها العسكري في الازمة السورية كان من ابرز اهدافها هو انهاء الصراع والوصول لحلول سياسية، وذلك من خلال تقوية النظام السوري من الناحية العسكرية لكي يستطيع مواجهة المعارضة المسلحة، ومن بعد ذلك الجلوس الى طاولة الحوار وتغليب الحل السياسي والقبول به من جميع اطراف الصراع، وما يؤكد هذه الرؤية الروسية هو التصريحات الرسمية والجهود المبذولة التي تؤدي الى هدف نهائي يتمثل بالتسوية السياسية، ومن هذه الجهود السياسية هو اجتماع المجموعة الدولية لدعم سوريا والذي عقد في مدينة ميونخ، والذي افضى الى الاتفاق على خطة ثلاثية لحل الازمة تتمثل بـ:

1- وقف الاعمال العدائية بين نظام الاسد وفصائل المعارضة في غضون اسبوع
2- الوصول الى وقف شامل لإطلاق النار، يستثنى منه تنظيم داعش وجبهة النصرة.
3- ايصال المساعدات الانسانية للمدن المحاصرة او التي يصعب الوصول اليها، واستئناف محادثات جنيف([45]).

وعلى صعيد اخر يمكن القول ان الولايات المتحدة الامريكية ترغب في التوصل الى حل سياسي ينهي الازمة السورية لكن برؤية مغايرة لما يراه الروس، والتي تفترض رحيل بشار الاسد كمقدمة للحل السياسي، وهذا ما اشار اليه تقرير صادر عن معهد (راند) الامريكي بعنوان (منع انهيار الدولة السورية)، اذ تحدث التقرير عن مدى كارثية الوضع في سوريا مشيرا الى ان اولويات الولايات المتحدة الامريكية كانت وما تزال تتمحور حول رحيل بشار الاسد وهزيمة القاعدة وتنظيم الدولة (داعش)، وتحدث التقرير على ان افضل طريقة لتحقيق هذا الامر هو الشراكة مع روسيا، وقد كان الرئيس الروسي (بوتن) واضحا مع الامريكيين اذ قال (ان تدمير الحكومة الشرعية في سوريا لن يترتب عليه سوى الفوضى وعدم الاستقرار كما شهدناها في ليبيا والعراق)،

كما صرح وزير الخارجية (سيركي لافروف) بان (مصير الاسد يحدده فقط الشعب السوري)، ومن ثم فان اي رئيس قادم ينبغي ان ينال موافقة القوى الخارجية الاقليمية والدولية([46]).

ويبقى الخيار الافضل لأمريكا هو التعاون الامني والدبلوماسي مع الروس كما اعلن الرئيس الامريكي (دونالد ترامب) عندما اعلن عن خطته لإنشاء مناطق امنة في سوريا لحماية الاشخاص الفارين من العنف بعد مباشرته بأيام قليلة بمهامه كرئيس منتخب للولايات المتحدة الامريكية([47]).

وفي هذا السياق انطلقت في العاصمة السويسرية جنيف الجولة الرابعة من مفاوضات التسوية السورية في 2017/2/23، واكد فيها مبعوث الامم المتحدة الى سوريا (ستيفان دي مستورا) ان اجندة المفاوضات تتركز على عملية الانتقال السياسي وفق القرار (2254) بما فيها وضع دستور واجراء انتخابات([48]).

المطلب الثاني: سيناريو توسيع دائرة الحرب ودخول اطراف جديدة:

عدت موسكو على ان هنالك اطرافا تراهن على انهاء الازمة من خلال الحل العسكري، وهو ما يعني انضمام اطراف دولية جديدة الى الحرب، وفي هذا الصدد يمكن رصد بعض المواقف التي تقود الى توسيع دائرة الحرب والتدخلات العسكرية على النطاق الدولي في سوريا من خلال ما يأتي:

اولا: دعوه المملكة العربية السعودية الى التدخل البري في الازمة السورية: اذ اعلنت السعودية انه في حال صدور قرار من قبل قيادة التحالف الدولي لقتال تنظيم داعش في سوريا فإنها مستعدة لإرسال قواتها البرية للمشاركة، كما اكدت المملكة ان الولايات المتحدة هي التي اقترحت القيام بالعملية البرية ومن ثم ستتولى قيادتها، بحيث تتمسك السعودية بقرارها الرافض لأي حلول سياسية تتضمن بقاء نظام الاسد في السلطة، وذلك من خلال تصريح وزير خارجيتها عادل الجبير في مؤتمر عقد في فيينا بان (الحل السياسي مقبول لكن دون وجود الاسد فيه، وفي حال وجوده سيستمر دعم القوى المعارضة)([49]).

ثانيا: العمليات والتحركات للقوات التركية في المناطق الحدودية مع سوريا: والتي تشير الى ان من الممكن ان تقوم تركيا بإطلاق عملية عسكرية برية في شمال سوريا، والتي كان من ضمنها على سبيل المثال ارسالها التعزيزات عسكرية الى الحدود مع سوريا، وكذلك قصف مواقع تابعة لوحدات حماية الشعب السوري في الشمال السوري، وحادثة اسقاط الطائرة الروسية، ومن جهة اخرى، ايد الجانب التركي دعوة السعودية لإرسال

قوات برية الى سوريا، وجدد رئيس تركيا (رجب طيب اردوغان) دعوته لإنشاء –منطقة حظر للطيران ومناطق امنه داخل سوريا–.

ثالثا: الاعلان الامريكي عن امكانية اللجوء الى خطة بديلة: اذ اعلنت واشنطن انه في حال عدم وجود جدية من الجانبين الروسي والايراني، وعدم احراز تقدم نحو وقف اطلاق النار، فإنها ستبحث تحركا عسكريا جديدا في سوريا.

رابعا: امكانية مشاركة حلف الناتو في عمليات التحالف الدولي: اعلن حلف الناتو بعد اجتماع التحالف الدولي في بروكسل عن امكانية انضمامه للتحالف الدولي ضد داعش وان الناتو سيبدأ بنشر طائرات الانذار والاستطلاع (اواكس) على الحدود التركية السورية([50]).

المطلب الثالث: سيناريو حسم الصراع عسكريا من قبل النظام السوري:

ادى تدخل روسيا في الازمة السورية الى تغيير جوهري في المعادلة العسكرية، اذ حقق الجيش السوري تقدما ميدانيا على حساب تنظيم داعش وفصائل المعارضة في جميع الجبهات تقريبا وذلك لوجود الدعم الجوي من قبل سلاح الطيران الروسي، وما يؤمنه من غطاء لهذه القوات.

وعند تتبع هذا التقدم في الجبهة الشمالية نجد القوات النظامية قد حققت تقدم واسع وتحديدا في مدينة حلب بقطع الامدادات عن المعارضة من تركيا، من خلال فصلها عن ريفها الشمالي، وبعدها حصار المعارضة في حلب الشرقية والقضاء عليها بشكل شبه تام والتفاوض على خروج ما تبقى منهم بالسلاح الخفيف فقط.

اما الجبهة الجنوبية فتمكنت قوات النظام من تحصين مواقعها والتحكم بشبكة المواصلات وعمليات الامداد في مجمل المنطقة الجنوبية (درعا، السويداء، القنيطرة) ومنطقة دمشق ومحيطها. اما في الجبهة الغربية فقد اقتربت القوات النظامية بصورة كبيرة من انهاء وجود المعارضة في منطقة الساحل، وهو ما ساعدها في تحييد هذه المنطقة قبل اي حل سياسي محتمل ([51]).

[1]– نورهان الشيخ، حدود الدور الروسي في منطقة الشرق الاوسط–التحديات والقيود–، المركز العربي للبحوث والدراسات، مصر، 2014، ص2.

[2]– احمد عبد الله الطحلاوي، المحددات الداخلية والدولية للسياسة الروسية –استعادة الدور–، المركز العربي للبحوث والدراسات، مصر، 2014، ص5.

[3]– المصدر نفسه، ص6.

[4]–Caroline Humphrey, Eurasia, Ideology and political imagination in provincial Russia, In : C.M Hann ,Edited by, Post socialism, Ideals, ideologies and practices in Eurasia, London and New York, Routledge, 2002, p.258.

[5]– الكسندر دوجين، اسس الجيوبولوتيكيا –مستقبل روسيا جيوبولوتيكي–، ترجمة عماد حاتم، بيروت، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004، ص298.

[6]– المصدر نفسه، ص290 الى ص294.

[7]– مازن جبور، الحراك الروسي في الازمة السورية، مركز دمشق للأبحاث والدراسات مداد، 2016، ص5.

[8] – نقلا عن، محمد العابد، التدخل الروسي في سوريا كشف حساب 4 سنوات، دراسة منشورة على الرابط الاتي:
https://arabi21.com/story/1201504/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%AE%D9%84-%D8%A

[9]–التدخل العسكري الروسي في الازمة السورية، تقدير موقف، مركز برق للأبحاث والدراسات، مصر، 2015، ، ص3.

[10]– حدود التدخل العسكري الروسي في سوريا وافاقه، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، سبتمبر، 2015،، ص2.

[11]– مازن جبور، مصدر سبق ذكره، ص7.

*– باحث في معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى في مقال له بعنون معركة حلب: مركز رقعة الشطرنج السورية.

[12]– نقلا عن، سعيد الحاج، سوريا جدلية التوافق والتنافس الامريكي الروسي، مقالات المعهد المصري للدراسات السياسية ولاستراتيجية، 26/شباط/ 2016، ص3.

[13]– مروان قبلان، المسألة السورية واستقطاباتها الاقليمية والدولية– دراسة في معادلات القوة والصراع على سوريا–، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، 2015، ص16.

[14]– ما الذي يحدد الموقفين الروسي والصيني من الازمة في سوريا، تقدير موقف، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة، قطر، ، ص9.

[15]– عبد الناصر عابد، التدخل العسكري الروسي في سوريا الدواعي والتداعيات والافاق، مركز الجزيرة للدراسات، 2015، ص5.

[16]– التدخل العسكري الروسي في الازمة السورية، تقدير موقف، مركز برق للأبحاث والدراسات، ص6.

[17]– محمد السيد سليم، لماذا تعارض امريكا الدور الروسي في سوريا، جريدة الاهرام، العدد 47064، في 2015/10/15.

[18]– التدخل العسكري الروسي في الازمة السورية، مصدر سبق ذكره، ص7.

[19]– عبد الناصر العابد، مصدر سبق ذكره، ص4.

[20] – احمد حويدق، امريكا والازمة السورية القصة الكاملة لسبع سنوات ممن النزاع، دراسة منشورة في ديسمبر 2018 على الرابط الاتي: https://al-ain.com/article/america-syrian-crisis-story-of-7-years-conflict

[21] – كيف عززت الازمة السورية والتخبط الامريكي النفوذ الروسي ومكاسبه، دراسة منشورة على المرصد السوري لحقوق الانسان في ديسمبر 2019، على الرابط الاتي: https://www.syriahr.com/%D9%83%D9%8A%D9%

[22]– احمد طاهر، العلاقات الروسية السعودية تحول جذري ام تغيير لحظي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات والسياسية ولاستراتيجية، القاهرة، العدد 202، 2015، ص217.

[23]– مروان قبلان، المسالة السورية واستقطاباتها الاقليمية والدولية، مصدر سبق ذكره، ص24.

[24]– مصطفى عبد العزيز مرسي، مصدر سبق ذكره، ص93.

[25]– مروان قبلان، مصدر سبق ذكره، ص22.

[26]– المصدر نفسة، ص23.

[27]– حسين عبد العزيز، الدور التركي بعد تدخل روسيا في سوريا، جريدة الحياة اللندنية، 2015/10/14.

[28]– تقرير اخباري بعنوان، ما تداعيات اسقاط تركيا لطائرة مقاتلة روسية؟، موقع BBCعربي، بتاريخ 2015/11/15، على الرابط الاتي:
http://www.bbc.com/arabic/interactivity/2015/11/151124_comments_turkey_russia_tension

[29]–تقرير اخباري بعنوان، اجتماع الاستانة في 23-24 كانون الاول 2017، على الرابط الاتي:
www.arabic.cnn.com/middleeast/2017/1/24.astana.

[30]– اجتماع الاستانة لبحث اليات وقف اطلاق النار، مقال منشور على الرابط الاتي:
www.skynewsarabic.com/wb/articae/9/9094

[31] – الدور الروسي في سوريا الواقع والمألات، دراسة منشورة في مجلة رؤية تركية، السنة السابعة، العدد الثاني، 2018، على الرابط الاتي: https://rouyaturkiyyah.com/research-articles-and-commentaries/

[32] – المصدر نفسه.

[33] – عبد النور بن عنتر، انقسام اوربي بشأن التدخل الروسي، مقال منشور بتاريخ اكتوبر 2015 على الرابط الاتي:
https://www.alaraby.co.uk/%D8%A7%D9%86%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85-%D8%A3%D9%

[34]– مروان قبلان ، مصدر سبق ذكره، ص25.

[35]– التدخل العسكري الروسي في الازمة السورية، مصدر سبق ذكرة، ص7.

[36]– مصطفى عبد العزيز مرسي، التدخل العسكري الروسي المكثف في سوريا، الدوافع والتداعيات والنتائج، ص94، بحث منشور على الرابط الاتي: www.arabaffairsonline.org/admin/uploads/

[37] – الدور الروسي في سوريا الواقع والمآلات، مصدر سبق ذكره

[38]– التدخل العسكري الروسي في الازمة السورية، مصدر يبق ذكره، ص8.

Tikrit Journal For Political Sciences 21 (2020) 57-78

[39][39]– طارق الحميد، مصر تؤيد روسيا في سوريا، صحيفة الشرق الاوسط، بتاريخ 2015/10/5.

[40]– سلمان الدوسري، مواجهة روسيا بمناطق امنة، صحيفة الشرق الاوسط، بتاريخ 2015/10/5

[41]– التدخل العسكري الروسي في الازمة السورية، مصدر سبق ذكره، ص8.

[42] –روسيا واسرائيل بين الشراكة التكتيكية والاستراتيجية، دراسة منشورة في مركز حرمون للدراسات المعاصرة، ابريل 2019 على الرابط الاتي: https://geiroon.net/archives/152374

[43] – جلال مسلمي، السياسة الاسرائيلية تجاه سوريا بعد عام 2011، منتدى السياسات العربية، اكتوبر 2019، منشور على الرابط الاتي: https://www.alsiasat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3

[44] – محمد نبيل الغريب، العلاقات الروسية الاسرائيلية في ضوء الربيع العربي والازمة السورية، المركز العربي للبحوث والدراسات مايو 2019 ، منشور على الرابط الاتي: http://www.acrseg.org/41197

[45]– سيناريوهات ثلاثة قرائه في الرؤية الروسية لمستقبل الازمة السورية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، عدد 26، 2016، ص1

[46]– منع انهيار الدولة السورية، تقرير لمعهد راند الامريكي للأبحاث والتطوير، منشور على الرابط الاتي: www.rand.org/pubs/perspectives/pe219.htm.

[47]– جيسي مجدي، ترامب والازمة السورية سيناريوهات وحلول مقترحة، منشور على الرابط الاتي: www.ikessa.com/artical-9843

[48]– انطلاق مفاوضات جنيف 4 والمعارضة تكشف عن فريقها الجديد، مقال منشور على الرابط الاتي: https//medium.com/arabi21.

[49]– مي غيث، التدخل الروسي في سوريا–الابعاد والسيناريوهات، تقدير موقف، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2015، ص6.

[50]– سيناريوهات ثلاثة قرائه في الرؤية الروسية لمستقبل الازمة السورية، مصدر سبق ذكره، ص2.

[51]– المصدر نفسه، نفس الصفحة.